

معاني الأذكار - حصن المسلم (092) "إفشاء السلام" ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان ..."

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. نواصل الحديث في الكلام على ما اورده المؤلف تحت هذا الباب باب افشاء السلام فمن ذلك - [00:00:01](#)

ما جاء عن عمار رضي الله تعالى عنه قال ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار اذا ذكره البخاري رحمه الله تعليقا - [00:00:20](#)

ولكنه بصيغة الجزم ومعلوم ان ما اورده البخاري معلقا بصيغة الجزم ان ذلك صحيح فقوله ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان. يعني ثلاث خصال ثلاث ثلاثة اوصاف من استوفاهما فقد - [00:00:41](#)

جمع الايمان وسيوضح وجه ذلك في الكلام على هذه الخصال الثلاث ان شاء الله تعالى. الاولى الانصاف من نفسك الانصاف هو العدل الانصاف هو العدل كيف ينصف الانسان من نفسه - [00:01:03](#)

ان يعامل غيره بالعدل بان يقضي له على نفسه فهذه منصور الانصاف من النفس يقضي للآخرين على نفسه بما يستحقونه عليه هذا يطالبه بحق يطالبه بما ل فان من الانصاف ان ينصف المرء من نفسه ان يعطي الناس - [00:01:25](#)

حقوقهم وان يحكم بها كما يستحقون من غير غمض لحقوقهم. هذا في الحقوق المادية والانسان كما قال الله تبارك وتعالى ويل للمطففين. الذين اذا تالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. هذا خلاف الانصاف - [00:01:55](#)

من النفس. حينما يأتي هذا الانسان ليكتال عند غيره فانه يطالب ان يوفى له الكيل تاما كاملا من غير نقص. واذا اراد ان يكيل لهؤلاء الناس فانه يبخس المكاييل. ينقص - [00:02:17](#)

هذا خلاف الانصاف من النفس اذا اراد ان ينفذ مشروعا كان يكون هذا الانسان يعمل في البناء او المقاولات يعمل في الطلاء يعمل في اصلاح المركبات يعمل في اصلاح الطرق يعمل في نسج الثياب يعمل - [00:02:35](#)

في صنع الطعام في هذه المطاعم او غير ذلك فاذا كان يقدم ذلك للناس فلربما يقصر ولربما يضع لهم المواد الرديئة وهم لا يشعرون هذا الذي يعالج اسنانهم مثلا الناس لا يعرفون - [00:03:00](#)

ما الذي يجري بهذه المعالجات والمزاوالت فقد يأتي بمواد رخيصة رديئة يجدون اثارها بعد حين فيخرجون وهم في حال من الحبور والفرح انهم قد عالجوا هذه العلل ثم ما يلبس الواحد منهم - [00:03:20](#)

ان يكتشف حتى يكتشف انه قد زادت علته هذا الانسان انما همه وغرضه هو تكفير المال وجمع المال هذا ليس من الانصاف لكنه اذا كان يريد ان يعمل ذلك لنفسه عند احد من الناس - [00:03:41](#)

فانه يريد ان يكون ذلك على اكمل الوجوه واحسنها اذا لماذا لا تعمل هذا للآخرين؟ اين الانصاف من نفسك حينما يريد ان ينفذ مشروعا طريقا للناس او غير ذلك وتنزل عليه هذه المناقصة. قد وضع - [00:04:00](#)

او اقترح او عرض اقل الاسعار تخطير من بين هؤلاء العشرات من اجل انه قد عرض عرضا مرضيا ثم بعد ذلك ما يلبث ان يتخير المواد الرديئة ويلفق هذا العمل بطرق ويأتي بايد عاملة ضعيفة غير مدربة ثم بعد ذلك يعاني الناس كل من يمر بهذا الطريق -

[00:04:18](#)

يقول حسبنا الله ونعم الوكيل. فاذا قيل لهذا الانسان هلا اتقنت هذا العمل فيتعذر باعذار ولن ينقطع احد من عذر حجة لكن الله عز وجل يعلم المفسد من المصلح لكن حينما يريد ان ينفذ شيئاً لنفسه ان ينفذ - [00:04:42](#)

ذلك من قبل الآخرين ويدقق وينقر حينما يبني داراً فانه يدقق ويلاحظ الاشياء التي قد لا يتفطن لها اكثر الناس. ويطالب بان تنفذ على اكمل الوجوه. لماذا تفعل؟ لا تفعل ذلك مع الآخرين - [00:05:01](#)

لماذا لا ينصف الانسان من نفسه؟ اذا جا يشتري الانسان يشتري فاكهة يشتري عسلاً يشتري تمراً يشتري دواء يشتري من هذه التي يقال لها مواد المواد الصحية او الاشجار او نباتات او غير ذلك. تجد هذا البائع - [00:05:19](#)

يريد ان يغيره باي طريقة وان يوقعه ليشتري منه ولو كانت هذه المواد رديئة. فيحتاج الانسان الذي لا خبرة له الى مزيد من التحقق والسؤال والذهاب هنا وهناك وسؤال الكثيرين - [00:05:39](#)

حتى يعرف ما هو الشيء الذي يكون اقرب الى الجودة لئلا يغش. هؤلاء اذا اراد الواحد منهم ان يشتري يعني هؤلاء الباعة فانهم يتحققون ويدققون من اجل الا يقع الغش في حقهم - [00:05:59](#)

واذا اراد الواحد منهم ان يبيع لا يذكر هذه العيوب هذا الدواء هذا الدواء يوجد له نظائر بنفس المواصفات هذا بمئة وهذا بعشرة فلماذا اذا اردت ان تشتري تطالب الآخرين ان يبدوا لك ذلك؟ وان يبينوا عنه - [00:06:17](#)

ثم اذا اردت ان تبيع تخرج لهم هذا الذي يباع بمئة وتسكت عن الذي يباع بعشرة وهو بنفس المواصفات لكن هذا هو المنتج الاول من الشركة الاصلية التي انتجت هذا الدواء فاخذت هذا السعر في البداية ثم كل شركة تنتج تنقص عشرة بالمئة ضرورة - [00:06:34](#)

بما تلزم به حتى وصل السعر الى عشرة ريالاً بنفس المواصفات والناس لا يعلمون. لماذا لا ينصح لهم ويقال لهم؟ تنصف الناس من نفسك هذا من انصاف من النفس حينما يذهب الانسان الى اي مكان ايها الاحبة يشتري هذه النظارة يقال هذه النظارة من - [00:06:55](#)

الصنف الفلاني والنوع الفلاني وكذا ثم تحتاج ان تذهب الى هذا وذاك حتى تكتشف فيما بعد ان جميع ما يعرض في السوق ليس كذلك وان هذا غير وجود وان هذه الاشياء جميعاً تجارية وانها ليست كما يقولون - [00:07:12](#)

هذا تصل اليه بعد مدة طويلة والسؤال هذا وذاك رأينا الانصاف من النفس. اذا اراد الانسان ان يشتري فاكهة يجد انها بصورة جذابة فاذا ذهب بها الى البيت اكتشف بعد يوم او نصف يوم انها بدأت بالذبول. لماذا لا يقال للناس هذا النوع من الفاكهة مما يقال له طيار - [00:07:28](#)

يسمونه طيران عندهم وهذا يقال له بحري بمعنى انه كان في الباخرة لمدة اسبوعين وقد وضع عليه مادة وفي الثلاجات والمبردات فاذا ذهبت به الى بيتك سرعان ما يذبل والآخر هم يعرفونه جيداً. الآخر قطف قبل ليلة - [00:07:50](#)

وهذا موجود وهذا موجود. فلماذا لا ينصح للناس ويقال لهم هذا كذا وهذا كذا لماذا اين الانصاف من النفس؟ اذا اراد الانسان ويل للمطففين الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون - [00:08:09](#)

الانصاف من النفس ايها الاحبة حينما يطالب الانسان باشيء لا تصلح لمثله يطالب ان كان تلميذاً مثلاً يغضب ويتضايق لماذا اخفق في هذا الاختبار او لماذا لم يحصل المرتبة الفلانية؟ يا اخي انصف من نفسك انت ضعيف - [00:08:27](#)

وقل من ينصف من نفسه. من الذي يقول نعم انا ضعيف. طالب العلم حينما يريد ان يتصدر للناس او ان يؤلف او نحو ذلك فيقال له يا اخي انت لم تبلغ هذه المرتبة. فلا تخرج في هذه القنوات - [00:08:47](#)

ستكون محلاً للسخرية والتندر من قبل الآخرين وتزري بنفسك. لا تؤلف هذا المؤلف. انت لا تعرف المراجع اصلاً وما اكثر من نسمع يتصل او يرسل يريد ان يؤلف كتاباً يقول ما هي المراجع؟ يا اخي اذا كنت لا تعرف المصادر - [00:09:02](#)

ما يعرف المراجع التي توجد فيها المعلومات في هذا الموضوع حتى يؤلف. اذا انت غير مؤهل وتجد الغالب غالب الحالات الا ما ندر يصير انه سيؤلف وانه سيخرج هذا في كتاب وانه قد اتفق من الان مع دار للنشر ليخرج هذا المؤلف - [00:09:21](#)

لينفع به الامة احد هؤلاء سأنته مرة قلت يا بني في اي مرحلة انت؟ قال في المرحلة الثانوية لا يعرف المصادر ويسأل عن المصادر

ويسأل اخرون وما سألتهم في اي مرحلة لكن كنت انصح من لا يعرف المصادر اصلا ان لا يتصدر للتأليف. لانه قطعاً غير مؤهل. انصف
- 00:09:41

نفسك انصف من نفسك. الدروس التي تقام للناس. دروس ينبغي ان تكون للمبتدئين. دروس للمتوسطين. دروس للمحصلين. الذين هم في المرحلة الاخيرة تقول لهذا الانسان او لهؤلاء احضروا في الدروس الاولى - 00:10:02
هذا الذي يناسبكم. البعض يألف انصف من نفسك من اجل ان تستفيد يريد ان يسبق الى المخطوط الفلاني. المسألة سبق من اجل ان يحققه يا اخي انت لا تصلح لهذا العمل - 00:10:19

انت لم تتأهل له. هذا الكتاب له قيمة عند المسلمين دعه لغيرك قل لماذا؟ ما الذي ينقصني فالانسان ينصف من نفسه قد يخرج في برنامج حوار مباشر وهو لا يحسن - 00:10:34
وليس عنده سرعة بديهة وينصح ويقال له لا تخرج او يخرج في برنامج يواجه به بعض المنحرفين وليس عنده من العلم او ليس عنده من القدرة على الجدل والمناظرة مع سرعة البديهة. وهذه مهارة - 00:10:50
قد يكون الانسان من اوعية العلم لكنه لا يصلح لهذا. يبقى ضعيفا فيزري بنفسه ويزري ايضا بما يحمله من الحق فيقال له قبل ذلك لا تخرج. انت لا تصلح لهذا - 00:11:06

فيشعر ان القضية كأنها انتقاص منه او احتقار له او نحو ذلك ويصر على الخروج. المسألة ايها الاحبة ليست ليست سبق من قبيل سبق امور يحصلها ليعزز من ذاته كما يقال. الانسان يريد ما عند الله عز وجل - 00:11:20
والانصاف عزيز قد يريد هذا الانسان ان يتوظف بوظيفة لا تصلح لمثله يقال له انت لا تصلح لكذا فينزعج ويطالب ويريد ان ويبحث عن الشفاعات هذا لا يصلح لمثلك من الذي ينصف لنفسه - 00:11:39
يأتيك احيانا من يحمل ورقه يقول اريد ان تملأ هذه الورقة لي من اجل ان اواصل في الدراسات العليا او اقدم على التدريس في هذه الجامعة او تلك تقول له يا اخي انا من خلال معرفتي بك لا تصلح لهذا - 00:11:56
من الذي يتقبل مثل هذا الكلام الانصاف عزيز ينصف الانسان من نفسه ويرضى بالحق بل يبحث عنه ويطلبه وقل مثل ذلك في الاعمال اشغال التي يشتغل بها الناس يأتي انسان وينفذ عملا من الاعمال - 00:12:12
في مكان عام او في ملك خاص وينفذه على اسوأ الاحوال ثم بعد ذلك يطالب بحقه كاملا ان كان له حق. يطالب بان لا ينقص منه شيء. قال يا اخي انصف من نفسك - 00:12:35

هذا التشويه الذي فعلته الان مما تسميه اصلاحا او ترميما او بناء او نحو ذلك هو تشويه لا تستحق عليه هذا الذي عقدت عليه. من الذي ينصف لنفسه؟ يقول نعم انا لا استحق الا ربع المبلغ المتفق عليه او لا استحق منه شيئا. الانصاف عزيز كون - 00:12:51
كان ينصف من نفسه. فهذا الحديث الذي تضمن هذه الجمل الثلاثة الانصاف من النفس كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله قد تضمنت هذه الجمل اصول الخير مع فروعها هذا - 00:13:11

يبين لك ما جاء في اوله من انه يكون قد استكمل الايمان يعني من تحقق بهذه الاوصاف كما في هذا الاثر فان الانصاف يوجب له اداء حقوق الله عز وجل عليه كاملة موفرة لان الانصاف يكون مع الله - 00:13:30
اولا وذلك بتحقيق الايمان. القيام بوظائف العبودية الاعتراف بالتقصير الاعتراف بالذنوب كثير من الناس اذا قيل له يا اخي انت مقصر في الصلاة انت مقصر في حقوق الله انت تكسل عن القيام والنهوض من فراشك الى - 00:13:49

الصلاة كثير يكابرون ويقول انا كذلك بالعكس انا اسبق هؤلاء الى الصلاة. انا الذي لا تفوتني الصلاة والواقع يدل على خلاف هذا يدل على حالة مزرية لكن من الذي ينصف من نفسه؟ يقول نعم انا المذنب واليوم اصبحت الحال اخطر واخطر - 00:14:08
اصبح كثير من الشهوات تلبس بلبوس الشبهات فاصبح صاحب الشهوة الذي يستحل المال الحرام او يستحل الغيبة او يستحل العمل المحرم ايا كان سواء كان ذلك يتعلق بسلوكه او باكله وشربه او نحو ذلك فانه يلبس ذلك بالشبهة - 00:14:30
ويحتج ويريد ان يسمع المعازف يأتي بشبهات واشياء يستحل بها هذا المحرم وهذا خطير يعني فرق بين ان انسان يفعل المعصية

ويرجي نفسه بالتوبة وبين الاستحلال. فاصبح الناس كثير في مثل هذه الاوقات من اجل ان يتوصل الى مطلوبه من الشهوات -

[00:14:56](#)

يغلفها ويلبسها بلبوس الشهوات الشبهات فيستحل ويستحل ذلك فاداء حقوق الله عز وجل الاعتراف بالتقصير والذنب كذلك اداء حقوق الناس والا يطالبهم بما ليس له. بعض الناس يطالب الاخرين بالصلة والاتصال والتواصل ويطالب الاخرين باداء الحقوق وصلة

[00:15:16](#) - الارحام

حقوق الجيران واذا نظرت اليه تقول لو غيرك يقول هذا هو اعظم الناس تقصيرا ولربما ارسلت اليه رسالة تهنئة او غير ذلك ثم ارسل لك الرسالة جيدة ولكنها لا تكفي - [00:15:42](#)

طيب انت لا رسالة ولا اتصال ولا رسالة ولا اتصال البعض قد يعيب على الاخرين يقول اراك لا تبتسم اراك لا تكاد تلقى الناس بالبشر او نحو ذلك ولكنه نسي حاله انه يعاملهم بجفاء و صلف ورعونة ومعاملة سيئة واحتقار وازدراء - [00:15:55](#)

هل نسيت نفسك حينما تطالب الاخرين بمثل هذا اين انت عما هو اعظم من هذا من هذا الصلف الذي تلقاهم به والعبارات الجارحة والقاسية التي تعاملهم بها ثم تقول لهذا لماذا لا تبتسم في وجوه هؤلاء الذين تلقاهم؟ نعم هذا تقصير لكن اين انت من ليس فقط

[00:16:17](#) - مجرد

السم اين انت من التعامل اللائق مع بني ادم هذا خلاف انصاف الانسان من نفسه تقول لو غيرك يقول مثل هذا الكلام. لربما يعيب على الاخرين انهم يقصرون في اداء واجبهم في العمل. واذا نظرت الى حاله - [00:16:40](#)

تجده مضيقا لربما يعيب على الاخرين انهم لا يقومون بما يجب نحو اولادهم واسرهم ونحو ذلك وتربية هؤلاء الاولاد واذا نظرت اليه تجد انه في غاية الازاعة انصف من نفسك ويتحير العقل كيف يوصلون اليه هذا المعنى - [00:16:57](#)

يقول له انت مقصر الاولاد يحتاجون منك الى التفاتة اولادك يضيعون لكن لا احد يستطيع ان يواجهه بهذا لانه لا يتقبل مثل هذه

النصيحة فهذا خلاف الانصاف انصاف الانسان من نفسه - [00:17:17](#)

فهذا يدخل فيه ان يعاملهم ايضا بما يحب ان يعامل به ما الذي تحب من الناس ان يعاملوك الكلام الطيب الكلام الحسن ان يعاملوك بالانصاف عاملهم بالانصاف ان يؤدوا اليك الحق مباشرة من غير مطل - [00:17:34](#)

اذا لماذا تماطل بهؤلاء ان كان لهم مال او حق ويتصلون عليك الاسبوع والشهر والشهور والدهور الجوال مغلق فاذا اتصلوا من رقم اخر اعطيك غدا اعطيك بعد غد في الاسبوع القادم نهاية الاسبوع القادم باذن الله. ويمضي الاسبوع القادم والاسبوع والشهور -

[00:17:52](#)

ظهور وحقوق الناس مضيقا وهم يتحيرون هل هو يقصد هذا المطل او ان ذلك يقع منه بغير قصد لا يدرون. كذلك تحميل الناس

فوق الزوجة الاولاد البنات من حوله من تحت يده في العمل يطالبهم باشيء فوق طاقتهم - [00:18:12](#)

ويلحقهم بها ويشق عليهم ولو كان في هذا المكان لتذمر وتضايق هذا امر مشاهد يحصل احيانا فتجد الانسان لربما ينزعج لانه عوتب على تأخره عن العمل لمدة ساعة او ساعتين او نحو ذلك - [00:18:33](#)

لكن حينما يكون هو في هذا الموضع حينما يرأس هؤلاء فانه قد يحاسبهم على اشياء اقل من هذا انصف من نفسك انصف من نفسك سألت احدهم مرة قلت يا اخي اذا وجه الناس اليك سؤالا رجل يعمل في شركة ويقول ليس عندي عمل كثير يمكن ان ينجز هذا -

[00:18:53](#)

في ساعة واحدة والعمل عندي من الساعة الثامنة توقيع او عبر الجهاز بالبصمة او غير ذلك الى الساعة الرابعة عصرا هل لي ان اتي ساعة واحدة ثم اتي للتوقيع في الساعة الرابعة - [00:19:14](#)

واقضي امالي واشغالي كيفما اريد؟ الجواب ستقول لا. طيب لماذا انت تبرر لنفسك وتضيع هذا العمل الذي عوقدت عليه وتجد اجابات هنا وهناك البعض قد يقول انا اصلا مستحق لهذا في بيت المال ولو لم اعمل. طيب لماذا اذا تجيب الاخرين باجابات اخرى؟

[00:19:29](#) - فهذا خلاف الانصاف

ان ينصف الانسان من نفسه فهو يطالبهم بما يطالب به نفسه ان يعاملهم بما يحب ان يعامل به. ان يعفيهم بما يحب ان يعفى منه ان يحكم لهم وعليهم بما يحكم لنفسه وعليها. انت لا تريد ان الآخرين يقع في عرضك واي ان تغتاب. لماذا اذا تغتاب الآخرين -

00:19:53

حينما يذكر زيد وتذكر عبارة تحقير او تصغير او تجهيل او غير ذلك في مجلس. لو كنت انت في هذا المقام وقالها قائل هل ارضى بهذا؟ اذا لماذا ترضى للآخرين؟ ولا تنصف من نفسك؟ وهكذا ايضا - 00:20:15

كون الانسان ينصف نفسه من نفسه فلا يدعي لها ما ليس لا ينصف الانسان من نفسه يدعي لا يدعي انه قد حصل من الكمالات او العلوم او المعارف او غير ذلك ما لا ما لم يتأهل له - 00:20:33

وما لا يستحقه حقيقة فانصاف العبد من نفسه ان يعرف حق الله تبارك وتعالى عليه ان يعرف ايضا نفسه وما خلقت له ان لا يرفع هذه النفس فوق قدرها وكذلك ايضا - 00:20:49

الا يدعي لنفسه ما لم تستحق او تستوجب وهكذا ايضا ان يقدم مراد الله تبارك وتعالى على مراده وان يقدم طاعة الله على هوى النفس وكذلك ما يتعلق بالوالدين كما يريد ان يعامله اولاده ينبغي ان يعامل والديه ينصف من نفسه - 00:21:06

وهكذا الحديث بقي فيه بقية اذكر ذلك في الليلة الآتية ان شاء الله تعالى واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:21:33